Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهذا فإن المراديّ كان على حقّ في ردّه على الأخفش بقوله :

«إن سبب بنائها ليس هو الإضافة إلى الجملة، وإنما هو افتقارها إلى الجملة، والافتقار عند حذف الجملة أبلغ، فالبناء حينئذ أولى»(١٣) وردّ المرادى يحتاج إلى ايضاح بالنسبة للقارىء غير المتخصص حتى يعم الانتفاع بهذا البحث في أسلوب نحن في أشد الحاجة إلى معرفته، وكشف معانيه وذلك لتكراره في فن الكتابة، وفنّ القول معاً، كما سبقت الإشارة الى ذلك.

يدور رأى المرادى في البناء حول الافتقار، وإذْ لأنها من الظروف المبهمة تحتاج إلى إيضاح يوضح هذا الابهام، ويحدّ من غموضه. ومن هنا كانت الحاجة ماسّة إلى جملة تليها، لتكشف عن إبهامها، وكان سبب الافتقار إلى الجملة التى بعدها هو سبب البناء، فعند حذف الجملة، والتعويض عنها بتنوين العوض، رجع إليها الغموض مرة أخرى، وان كان في هذه الحالة أقل لقيام التنوين مقام الجملة، ولهذا فإنها في حالة افتقارها إلى الجملة بُنِيتْ، وزاد الافتقار أكثر عند حذف الجملة، فكان البناء أولى، لأن الافتقار إلى الجملة عند عدم وجودها أبلغ من الافتقار إلى الجملة حالة وجودها.

وردّ المراديّ في الواقع على الأخفش ردّ فلسفيّ منطقيّ.

وإذا كان الأخفش لايذعن لهذا الردّ مع أنه سلك مسلك الفلسفة والمنطق في رأيه حيث قررّ أن من أسباب البناء الإضافة إلى الجملة فإذا مازالت الإضافة زال البناء، وكان ردّ المرادى من جنس ماذهب إليه الأخفش حيث التزم مثله مسلك الفلسفة والمنطق ـــ فإن هناك أدلة أخرى تقوم على السّماع والرواية بعيدة عن منطق الفلسفة والتعليل.

من هذهالأدلة : قول أبى ذؤيب الهذليّ :

نهيتُكِ عن طِلابك أُمَّ عمرٍو بعاقبةٍ وأنت إذٍ صحيحُ(١٤)

وموطن الاستشهاد بهذا البيت هو كسر ذال: إذْ مع التنوين،